هذه مفاخرة الليل والنهار للشيخ عز الدين
ابن عبد السلام ابن احمد ابن غانم المقدسي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم قال افتخر الليل و
النهار فكل منهما افتخر على صاحبه وحوى بينهما من فنون
المفاخرة واطال الكلام وافضى الى المشاجرة والخصام
فتحاكما الى خبير فاضل لبيب نحرير وقالا له بلسان الحال
انصف بيننا من غير افراط واحكم بيننا بالحق ولا تشطط وا
هدنا الى سوا الصراط فاتفقا ان يذكر كل منكما ما يدل على تفضيله
على صاحبه ويثبت اوصافه وبعض مناقبه حتى اذكر
عنكما مفاخرة تسري مع الريح اذا سرى وتصبح بين العالم
حديثا وسمرا فقال النهار انا صاحب النور والاشراق والساعي
في سائر الافاق والمعاش والمكاسب والارزاق وذكرني في
كتابه الملك الخلاق فقال عز من قائل لينذر يوم التلاق وفي
النور الظاهر والضيا الباهر ونزهة الخاطر وفي تطلع الشمس
ذات الانوار وينفتح الورد وسائر الازهار وفي تتضح سائر

النهار

الثمار وتغرد في اوقاتي الاطيار وتبدي من التغريد ما
يطرب الخاطر ويفوق على نغمات الاوتار وسوري تهنيني
السالك في جميع مسالك السهول والاوعار وفي تتزين
رياض الربيع بربيع الوان البهار والبهار وتتراعروش
العروش في حلل الاخضرار وتجلى في نوري بغرايب الفنون
على عيون اولي الابصار فلي الفضل عليك ايها الليل ولا
فخار ولي اثر تعقبه الانتشار وبانوار بهجتي يستنار

شعر

منظري مبهج لمن نام عينا ٥ وجمالي في الحب فهو يزاره ٥
نشر والارض من بهائي نوري ٥ ويشهيني بالصباح تعلو النهاره ٥
اي فرق بين الثرى والثريا ٥ فلي الفضل دايما والافتخاره ٥

والفخار

فقال الليل لقد افتخرت ولكن في محكم التنزيل تاخرت يا ابا المو
جود قبلك وفضلي يشبه فضلك فافتخارك علي لا يليق
والفخر للسابق لا للاحق وقد قدم الله اسمي على اسمك
في القران في مواضع كثيرة يعرفها اهل الاتقان ممن له

بصيرة منها وتحمد له الملك الغفار ان في خلق السموات والا
رض واختلاف الليل والنهار ويكفيك انها النهار هتك
الاستار واظهار الفضيحة والعاقبة التي تقول لما شاء من خاطب
النبي المختار في الغار فقال وقد رفع له من المقدار الرتبة وبنودا
وجمع له من انصار جوامع الكلم اختصارا ومعنودا فقال ك الكلم
لم يزل موجودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا فانا معدن الصيانة وكتم الاسرار
والامانة على اهل التهجد والاذكار والخلوة بالحلوة في
الاسحار والصفا لاهل الصدق والوفا من الاكدار
ولذة العتاب للاحباب عند غفلة الرقبا والاعتذار ويكفيني
من الافتخار اني خلقت من الجنة وانت خلقت من النار وفي حقي
من قال المدبر اعظيما جليلا يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا من لم

٥٥٥٥٥ شعر ٥ ٥ ٥

لو تطلب الوجي بكى وعويلا . واطعت الهوى وعصيت العذولا .
يا محبا ما عنده غير دعوى . وعلى الحب ما اقام دليلا .

٥ فهبوا الى الفخار في كل اوضح وعلى الانام اثنى طويلا ٥ رو
فدع الافتخار بالاجنف ٥ واعترف بالقصور واصبر جميلا ٥
فقال النهار وقد اهاج حزنه الليل وانا رابها الليل
الكافر والمحق الغاسق لقد اطلت المقال وقلت الابتدال اسمع
اوصافي وبادر الى انصافي انا معدن الانوار وتجريد غشنا
الابصار وصاقل مرآة الابصار وانت معدن الظلام
الاعتكار وشيء الهموم والاكدار وبلغت حركات
الهوام والسباع في الفلوات والقفار والسبل والاقطار
بشرار
ومنعد الاتوار من المردة والضرار لاخافة ابن السبيل
واذية العباد من كل جيل وقبيل وانا محل التوبة والو
صلة وانت محل النوم والغفلة انا الذي تسمو الى الافراح
والاعياد وانا الذي تتباشر بقدومي العضاد والوزراء
وتزهو الى الاشهر والمواسم وتشرق في ثغور الزهر البواسم
والاحداق الى الناظرة والعشاق في الى الاحباب بها مبادرة فلوني
اللون البهي ومنظري المنظر الجلي ورونقي الرونق السني

وكيف لا افتخر على الدوام وقد قال الملك العلام ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ام كيف لا
فتخر على الوجود وقد قال الملك المعبود ذلك يوم مجموع
له الناس وذلك يوم مشهود وكيف لا اكون او فاق على اوقاتك
مفتخره وقد قال تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار
مبصره ٥

شعر

خام

. وابى النهار بنوره متنبها مفاخرا من سحق الدجا ما اظلما .
. والليل لما ان راى طغيانه عمر الظلام وقرا شادمتكلما . مشلما
. والصبح لما ان بدت اعلامه دعت القيم بذاكر منه معلما .
. هذا النهار ان تحس ضيابه . والليل ولا اخا بعا متكتما .
فقال الليل يا الله العجب بالله لقد تكلم المفضول وسكت
الفاضل وناخر الحق وتقدم الباطل اما قولك انها النهار
انك تعدن الانوار فقولك عن نور الشمس مستعار وان
انكسفت شمسك اظلمت على سائر الاقطار وصد عنه لذى
الابصار وبما قولك انى معدن الظلمه والاعتكار فليس

ذلك

ذلك لعارلان في الليل خلوة المحبين الاخيار ووقت ف
قيام السادة الابرار وسماع الشكوى المستغفرين بالاسحار نذا ج
واوان تجلي المحبوب ورفع الحجاب والاستار وا
فولكا اني معين النوم والغفله فتلك قضيه سهله
لا انما يتفعل في الوقا الاجابة عندما يتجلى الحبيب للحباب
وفي وصف الله من يتهجد في جنح الليل فقال سبحانه
أمن هو قانت انا الليل وان كنت ايها النهار المخصوص
بالنور الساطع ففضلك ورد في القران في جملة مواضع
وفي مدح العليم الشامع توامي فقال تتجافى جنوبهم عن
المضاجع فجات بشاير الامان من كل مكان ووافى
الوصال وزال الهجران ونادى منادي القبول والرضوان
وخشعت الاصوات للرحمن فهما فرغ كل منهما من جداله
وخلص عن معترك نزاله وسكت عن مقاله وبعد أن
نتهاشو الافتخار والجانبين سحايب عنبر ذكا الغبار
رفع الحكم راسه وصعد انفاسه بعد ان حرز تغبا بنه

فقال مليتشما الله انتما اما انكما قد امعنتما في التجادل وا
غرقتما في التناضل ولعذ بان لكل عن قضيته وافصح عن حجته
وذو الفضل عن محجته واغوص في روبته وقد الحق بحجته ولم ار ايكما
في راى العين الا رضيعي لبان في ثدي ام بالاشتراك والاجتماع
ولا احسبكما الا اخوين شقيقين وان اختلفت الهيات
والصور فذلكما من معدن كلاكما صنعه صانع حكيم
وفوق كل ذي علم عليم خلقكما لمراد له لا لمرادكما واوجدكما
لنفسه لا لانفسكما وخالق بين صوركما لحكمة لا تعلمانها
واسرار لا تجهلانها فاودع كل واحد منكما سر خصوصيته ليس
للآخر وسرا انوثيه من اثر فاني لا اريكما الا فرسي رهان على الحقيقة
وذلك صنع الله وخلقه فيه

فانت ايها الليل

واكنت مخصوصا بارتقاب الاسحار ومناجاة الاخيار
والابرار ومحل النوم والاستغفار فتلك مزية ليست بالهينة
لان بازائها شيئا لا نظير في النهار ولا مشاهدها الابصار
وذلك انها محل انبعاث الانوار وانتشار ذوات الاضرار

باهل البوادي والامصار كظهور الهوام والحشرات و
السباع في القفار والفلوات وتسلق الحيطان والدور
وهيجان ارباب الغدر والفجور وهتك المحارم وشرب الخمور
والعكوف على فعل محظور وكشف ما هو في النهار مستور الى
غير ذلك مما ليس بمذكور ففيه انبساط النفوس وتلوين
الملبوس وادراك كل محسوس ونصب دواوين الحكام و
السلاطين وانتشار التجار والفلاحين واكتساب الارزاق
والبذر والانفاق وانتصاب العلما للتعليم والحكما لاخذ
الحكمة والتفهيم ومداواة ذوي العلل والتسقيم وقيام
ذوي الصنع في صنعهم وارباب المهن في مهنهم وانتصاف
المظلوم والعطا للسايل والمحروم والشمس تجري لمستقر
لها ذلك تقدير العزيز العليم فان كنتما من اهل الفتوة والمروة
فاعقدا عقد الاخوة اقتدا بخاتم النبوة حيث اخا بين اصحابه
جمع الله شملنا به ودعا عنكما المفاضلة وكسرا اسهم المناضلة
اقتدا بقوله من لا ينطق عن الهوى لا فضل لاحد على احد الا

لا التقوى وبكلاهما من يعلي اشركم ونحو اكرم ان اكرمكم
عند الله اتقاكم واعلما انكما مخلوقان مدبران ما
موران مختلفان لمصالح بني ادم واصلاح نظام هذا العالم
الى ان تنطوي ايام هذه الدار يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار واما
ما ذكره الليل من تقدمه على النهار وانه اصل
والنهار فرع عنه مستند لا يقوله واية لهم الليل نسلخ
منه النهار فكل استدلال امر غير محض ولا تقيض
اذ احد الايتين قاضي بالتقيض حيث قال وقوله العزيز المصون
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار
وكل في فلك يسبحون ما عند الحكيم وفهما
لفظه المحكم وقوله المترجم نكتتي كل منهما راسه
وحجم واقسم ان لا يعود شكلا وتدلل الا
واعترف واقرهما اقترف واستغفر لما
سلف ورجعا عن الافتخار الى مقام الجدل

وكل استوغا

حجم

تم الا

والانكسار مع سمت الوقار ولباس خلع
الافتقار والعكوف على باب المراقبة مع الحا
التبصر والاستبصار والخشوع والاعتبار
وسلامة الصدور مع الاعتبار والتسليم
لحكم القضا والاقدار مع صفا الضماير والاسرار
والرحمة للعالم والتفويض في الايراد والا
صدار وتعطف كل منهما على اخيه دابا
فيما اقامه الله فيه وضح الابتلاف ولم يبق
بينهما اختلاف وذكر داب اهل المروة
والانطاق والتصافي والاتصاف بكل
خلق صاف وبتمام هذه الخاتمة تمت المحاكمة
وانقطعت المخاصمة وانصرمت المصارمة وصحت
الالفة والمنادمة والمكارمة بعد المسالمة

تم الجزء الثاني وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
والله ذو الفضل العظيم
وصلى الله على سيدنا
محمد واله
وصحبه
وسلم

انا الذي كتبت الكتاب بخطه نور الاسلام على الاولى نواه
والله عفو اعفو ما فوقه بارز دلسه وخطاه